برج بابل: دراسة في أبعاده التاريخية والفنية والأسطورية

The Tower of Babel: A Study of Its Historical, Artistic, and Mythological Dimensions

إعداد

ا. م. د .نادية جاسم كاظم الشمري

e338.nadia.jasim@uobabylon.edu.iq

جامعة بابل

مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM

الملخص

أوضحت الدراسة أن بناء برج بابل حمل دلالات متعددة، أبرزها سعي الإنسان للخلود والتفوق، وتجسيده المبكر لفكرة الوحدة السياسية والتطور العمراني، إلى جانب كونه أحد أضخم المشاريع التعاونية في التاريخ القديم، والذي لم يسبقه مثيل من حيث الرمزية والطموح ، وعكس البرج الاصرار البشري في مواجهة الإرادة الإلهية، واظهار الرمزية العميقة للصعود والرغبة في التمركز، مقابل دعوة إلهية للتنوع والانتشار. وكشفت الدراسة أن برج بابل مثّل نموذجا لصراع الإنسان مع حدود قدرته، وتحذيرا من التقدّم المادي غير المتزن، وشاهدا على بدايات العمارة الكبرى في حضارات ما بين النهرين. وبينت الدراسة أن الفن كان أداة جوهرية في حفظ أسطورة برج بابل عبر العصور، من خلال لوحات جسّدت تنوع التصورات المعمارية والدينية للبرج، وعكست رؤى حضارية مختلفة وسلطت الضوء على إسهام المتاحف في الحفاظ على هذا التراث الفني وتيسير الوصول إليه من قبل الباحثين والجمهور مؤكدة على أهمية دعم الفنون والرقمنة في حفظ الذاكرة الثقافية والرمزية للتراث غير المادي. واظهرت الدراسة أن الفن شكّل أداة فاعلة في حفظ التراث الإنساني وتأويله، وعكس أهمية التعاون الدولي في رعاية الذاكرة الجماعية وتعزيز التفاهم بين الحضارات، ومن المؤمّل مستقبلا تكثيف الجهود لتوثيق التراث العالمي بوسائل فنية متنوعة، ودعم المبادرات التي تعيد إحياء المواقع التاريخية من خلال الفن، وتشجيع الدراسات المقارنة للفنون التاريخية بين الحضارات .

الكلمات المفتاحية : برج بابل ، الدلالة التاريخية ، الابعاد الفنية الجمالية ، الرمزية الاسطورية

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

Abstract

The study demonstrated that the construction of the Tower of Babel carried multiple connotations, most notably humanity›s quest for immortality and superiority, its early embodiment of the idea of political unity and urban development, and its status as one of the largest collaborative projects in ancient history, unprecedented in its symbolism and ambition. The tower reflected human determination in the face of divine will, revealing the profound symbolism of ascension and the desire for centralization, contrasted with a divine call for diversity and expansion. The study revealed that the Tower of Babel represented a model of humanity›s struggle with the limits of its capabilities, a warning against unbalanced material progress, and a testament to the beginnings of grand architecture in Mesopotamian civilizations. The study demonstrated that art was an essential tool in preserving the legend of the Tower of Babel throughout the ages, through paintings that embodied diverse architectural and religious perceptions of the tower, reflecting different cultural visions, and highlighting the contribution of museums in preserving this artistic heritage and facilitating access to it by researchers and the public, emphasizing the importance of supporting the arts and digitization in preserving the cultural and symbolic memory of intangible heritage. The study demonstrated that art is an effective tool in preserving and interpreting human heritage, and reflected the importance of international cooperation in nurturing collective memory and enhancing understanding between civilizations. It is hoped that in the future, efforts will be intensified to document world

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

heritage through various artistic means, support initiatives that revive historical sites through art, and encourage comparative studies of historical art across civilizations.

Keywords: Tower of Babel, Historical Significance, Aesthetic Artistic Dimensions Mythological Symbolism.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المقدمة Introduction

يعدّ برج بابل من أبرز الرموز الأدبية التي احتلت مكانة فريدة في التراث الإنساني والأدب العالمي، جسدت الصراع الأبدي بين التطلعات البشرية والحدود الإلهية، هذه الرواية التوراتية للحضارات حُفرت في ذاكرة الحضارة الإنسانية منذ آلاف السنين ، وما تزال تثير أسئلة جوهرية حول الهوية واللغة والسلطة. فما بين اسطورية السرد ودلالاته الرمزية، وبين الشواهد الأثرية الملموسة في أرض الرافدين ، تنفتح أمامنا آفاق رحبة للتأويل والتحليل.

تتجلى أهمية دراسة برج بابل ليست مجرد بحث في قصة دينية، بل هي استكشاف لتاريخ الحضارات، تطور اللغات، والرمزية الثقافية التي ما زالت مؤثرة حتى اليوم سواء كحقيقة تاريخية أو أسطورة، تبقى القصة جزءًا من الإرث الإنساني المشترك، فضلا عن ذلك كونها ظاهرة تاريخية ونموذجاً للتفاعل بين الوثيقة الأثرية والنص الديني ورمزاً ثقافياً مستمر التأثير عبر العصور وجسراً بين الماضي والحاضر في فهم التحديات الإنسانية المشتركة التي جعلت من البرج موضوعاً حياً استحق الدراسة من منظورات متعددة، تثري فهمنا للتراث الإنساني وتفاعلاته المعاصرة.

تهدف الدراسة إلى تحليل الأبعاد الرمزية والدلالات الحضارية لبرج بابل في التراث الإنساني عبر العصور واشكالية اللغة والهوية والفهم المتبادل الذي عكس صعوبات التواصل البشري ، وبيان التفاعل بين الأسطورة والتاريخ في تشكيل الصورة الذهنية عن الحضارة البابلية وكشف الروابط بين السرد الديني والوقائع الأثرية في بلاد الرافدين واستخلاص العبرة من قصة برج بابل حول أهمية التواصل والوحدة في مواجهة التحديات العالمية المعاصرة.

اعتمدت المنهجية الجمع بين الوصف الموضوعي للنص وتحليل أبعاده العميقة، مما كشف عن ثراء القصة دينياً وثقافياً، وأوضح دورها في الخطاب الكتابي عن العلاقة بين الإنسان والله.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وتكمن مشكلة هذا البحث في محاولة كشف الأبعاد التاريخية والفنية والأسطورية لبرج بابل ، من خلال دراسة روايته في المصادر القديمة، وتحليل علاقته بالزقورات البابلية، واستكشاف تطوره الرمزي في الوعي الثقافي والإنساني عبر العصور. ولسد هذه الفجوة المعرفية، طرحت الباحثة عددا من التساؤلات التي تسعى من خلالها إلى تفكيك أبعاد هذه الإشكالية، ومن أبرزها: متى تم تدوين قصة برج بابل في التقليد التوراتي ؟ هل برج بابل حقيقة تاريخية ام اسطورة ؟ كيف يمكن ربط القصة التوراتية بالزقورات البابلية ؟ كيف أثرت القصة على المفاهيم اللغوية عبر التاريخ؟ كيف تم تصوير البرج في الفن عبر العصور؟ ما أشهر الأعمال الأدبية التي استلهمت من القصة؟ وما هي الرموز الفنية الرئيسية المرتبطة ببرج بابل؟

وطبقا لذلك قسمت الدراسة على محورين أساسيين تضمن :

المحور الأول : الأبعاد التاريخية لبرج بابل في حضارة بلاد الرافدين

والمحور الثاني : الرؤية الأوروبية لبرج بابل بين الإبداع الفني والرمزية التاريخية.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المحور الاول : الابعاد التاريخية لبرج بابل في حضارة بلاد الرافدين
Axis 1: The Historical Dimensions of the Tower of Babel in the Mesopotamian Civilization

برج بابل[1] ليس مجرد مبنى تاريخي، بل هو رمز لقوة بابل الحضارية وطموحاتها المعمارية والدينية، يقع في وسط مدينة بابل القديمة الاثرية عند قرية تل البرج (قريب من موقع بوابة عشتار الأثري) الذي على الارجح قد بُني قبل حوالي (٢٠٠,٤) سنة .

برج بابل الاثري في العراق Babel Archaeological Tower in Iraq

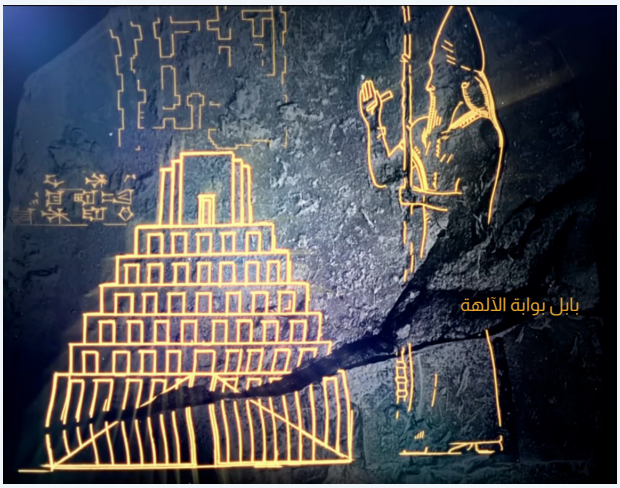

1- ورد اسم بابل في التوراة (الكتاب المقدس Bible Holy سفر التكوين (9:11)) مرتبطا بقصة برج بابل مشتق من الكلمة العبرية «بالل» اشارة الى « خلط» الله لألسنة الناس بعد محاولتهم بناء البرج ، وعرفت المدينة باسم « باب إيلو (Bāb-ili) « في اللغة الاكادية التي تعني «باب الالهة « ، وعرفت في المصادر اليونانية واللاتينية باسم « بابلون Babylon» وهو تحريف للاسم الأكدي ، مما عكس اسم بابل مكانتها كمدينة مقدسة ورمز للقوة والعراقة في حضارة وادي الرافدين .

King, L. W. (1915). A History of Babylon: From the foundation of the monarchy to the Persian conquest, London,PP.5-1; Gadd, C. J. (1971). The Old Babylonian period. Cambridge University Press.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

بابل بوابة الآلهة Babylon, Gate of the Gods

استمدت قصة « برج بابل « من العهد القديم الذي سجّل في سفر التكوين Genesis ، الأصحاح الحادي عَشَرَ بعد الكارثة الكونية الطوفان[2] The Flood في أرض شنعار[3] كما يلي :

« وَكَانَتِ الأَرْضُ كُلَّهَا لِسَانٍ وَاحِدٍ وَلِغَةٍ وَاحِدٍ. وَحَدَثَ فِي ارْتِحَالِهِمْ شَرْقاً أَنَّهُمْ وَجَدُوا بُقْعَةٍ فِي أَرْضِ شنعار وَسَكَنُوا هُنَاك. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَلَمَّ نَصْنَعُ لَبْنًا وَنُشْوِيهِ شيا». فَكَانَ لَهُمُ اللَّبْنُ مَكَانَ الحَجَرِ، وَكَانَ لَهُمُ الْحُمَرُ مَكَانَ الطين وقالوا: هلمَّ نَبْنَ لأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجًا رَأْسُه الى السَّمَاءَ وَنَصْنَعُ لأَنْفُسِنَا اسْمَاءً لِئَلاَّ نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ». فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ الَّذِينَ كَانُوا بَنُو آدَمُ يَبْنُونَهُمَا وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لِجَمِيعهِمْ، وَأَبْتِدَاؤُهُمْ بِالعَمَلِ وَالآنَ لاَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ. هلمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلِبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لَا يَسْمَعُ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ». فَبَدَّدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ الْمَدِينَةِ، لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا بَابِلَ» لأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ بَلْبَلَ لِسَانَ كُلِّ الأَرْضِ. وَمِنْ هُنَاكَ بَدَّدَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ [4].

ذكر المؤرخ التاريخي اليهودي فلافيوس يوسيفوس[5] Josephus Flavius قصة برج بابل في مؤلفاته لا سيما «آثار اليهود Antiquities

---

2-(2) الطوفان : فيضان عظيم حدث بأمر إله وفق المعتقدات السماوية أو آلهة وفق معتقدات أديان أخرى تسبب في تدمير الحضارة البشرية كعقاب إلهي للبشر لفسادهم وسفكهم للدماء، فتقرر إفناء الحياة على الأرض، وتطهيرها بطوفان شامل، يبدأ بعده تاريخا جديدا.
السواح، ف. (2022). مغامرة العقل الأولى: دراسة في الأسطورة - سوريا وبلاد الرافدين. القاهرة: مؤسسة هنداوي، ص157؛

Leeming, D. (2004). Flood. Oxford University Press.

3-شنعار: الاسم التوراتي للمنطقة التي عُرفت تاريخيا بسومر وبابل، وتحمل دلالات دينية عميقة مرتبطة بقصص الخلق والتشتت البشري ، بينما تختفي هذه التسمية من المصادر التاريخية خارج النصوص الدينية، تظل مرادفا لأرض الحضارات الرافدية العظيمة في الأذهان.
«وَكَانَتْ كُلُّ الأَرْضِ لِسَانًا وَاحِدًا وَلُغَةً وَاحِدَةً... فَارْتَحَلُوا مِنَ المَشْرِقِ وَوَجَدُوا بُقْعَةً فِي أَرْضِ شِنْعَارَ وَسَكَنُوا هُنَاكَ.» (تكوين 11: 1-2).

The Jewish Encyclopedia. (1906). Vol. 11, New York, PP. 298-297.

4-سفر التكوين ، الاصحاح الحادي عشر ، الآيات (1-9).

5-فلافيوس يوسيفوس(38-100م) : مؤرخ يهودي ولد 38 م في القدس، اسمه العبري الأصلي يوسف بن ماتيتياهو ومزج الروايات التوراتية بالتحليل التاريخي لا سيما قصة برج بابل ، وتوفي في 100م في روما .
Rajak, T. (1983). Josephus: The Historian and his society. London.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

of the Jews» ، ان الطاغية الجبار نمرود بن كوش بن حام[6] Nimrod Cush Ham هو الذي بناه لحماية الناس من ويلات الطبيعة ، واراد ان يبعد البشرية عن رب العالمين ، ولهذا عندما رأى الله كبرياء البشر وتمردهم، بلبل ألسنتهم ، مما أدى إلى تشتيتهم في أنحاء الأرض[7].

6-النمرود: تسمية اشتقت من اللغة الكردية مركبة من كلمتين نما وتعني ظهور او بروز او «نم « أي الندى او نمر تعني الخالد والجزء الثاني من الكلمة « رود « ومصدرها « رو « أي النهر فيكون معنى النمرود أي الخالد الذي ظهر من النهر ، وهذا ما فسر ادعاء النمرود بالألوهية ، وحكم الملك نمرود نحو أربعمائة عام في غاية الظلم والجبروت .
عبد الحكيم، م. (2016). الملك النمرود: أول جبابرة الأرض. دمشق: منشورات دار الكتاب العربي، ص38.

7-Speiser, E. A. (1958). Nimrod: A study in Mesopotamian and biblical tradition. Journal of the American Oriental Society, 119–113 ,(2) 78.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الملك النمرود اقوى ملوك على الارض
King Nimrod Bin Canaan The most Powerful king on Earth

ارتبط برج بابل بشخصية تاريخية مثيرة للجدل بالملك نمرود الذي ادعى بالألوهية وأمر قومه بالسجود له ، بحيث نصب نفسه إلهاً ووضع على رأسه تاجاً ذهبياً ، وفرض سيطرته على بقاع واسعة من الأرض وبنى حضارة ضخمة بعد الطوفان العظيم ، إذ يعود نسبه إلى النبي نوح عليه السلام، ولم يكتف النمرود بما وصل إليه من قوة ونفوذ وجبروت ، قرر الصعود إلى السماء ، وتحدى الله عزوجل، وإبراهيم عليه السلام حيث سأله النمرود من هو ربك؟ فأجابه إبراهيم عليه السلام ، ربي هو الذي يحيي ويميت ، فضحك النمرود باستهزاء، وأمر الجنود بإحضار رجلين قتل أحدهما وأطلق سراح الآخر قائلًا : « أنا أحيي وأميت» ، لكن إبراهيم عليه السلام لم يرهبه ذلك قائلًا : « إن الله يأتي الشمس من المشرق فَأْتِ بها من المغرب »[8]. كما في قوله سبحانه وتعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[9]. هنا

8-التوراة (سفر التكوين 10:8-12) ؛ فلافيوس، ي. (2003). العاديات اليهودية .ت: حسن خضر. دمشق: دار القلم؛ ابن الأثير، ع. (1987). الكامل في التاريخ. مج 1. بيروت: دار الكتب العلمي، ص92-95 ؛
Josephus, F. (1987). Antiquities of the Jews. Hendrickson Publishers.

9-سورة البقرة (آية 258): التفاصيل: ذكرت المحاجة بين إبراهيم ونمرود دون تسميته.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

صمت النمرود لم يجد رداً ، ولكن كبريائه لم يسمح بالاعتراف بالعجز ، فازداد غضبه وقرر أن ينتقم وأمر بجمع الحطب لحرق إبراهيم عليه السلام حتى اشتعلت النار لم يشهد لها مثيل لكن قدرة الله جعلت النار بردا وسلاما على سيدنا إبراهيم عليه السلام وخرج من النار ولم يمسسه أي ضرر[10]. قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأنبياء: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[11].

بدأت سلطة النمرود تضعف، وبدأ الناس يؤمنون باله إبراهيم عليه السلام، ، فأعلن النمرود الحرب على الله وجمع جيوشه خلال ثلاثة أيام وقاموا العمال ببناء برج بابل الشاهق لغزو السماء وليثبت إنه إله وليعزز وجوده ومكانته على الأرض ، متحدين السماء نفسها ولكن قدرة البشر لا تقاس بقدرة الخالق فقد أسقط البرج وحرق ما تبقى منه ، وكتب للنمرود وجنوده نهاية مأساوية ، أرسل الله على النمرود بعوضة دخلت في أنفه، واستقرت في دماغه عاش سنوات يعاني منها وكان يُضرب رأسه بالحجارة أو المطارق لتخفيف الألم، حتى نهايته المحتومة[12] .

10-ابن كثير، إ. (1986). البداية والنهاية. مج 1. بيروت: دار الفكر، ص152-155؛ الطبري. (2001). جامع البيان. مج 5. القاهرة . دار هجر. ص 375-380.

11-سورة الأنبياء (69:68).

12-عبد الحكيم ، المصدر السابق ، ص103-105.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

برج بابل: أسطورة البناء الضائع في الحضارات القديمة
Tower of Babel: The Legend of the Lost Building of Ancient Civilizations

السؤال هنا هل أن أسطورة بناء برج بابل جعله بهذا القدر من الأهمية التاريخية ؟

إن دمار برج بابل ترك أثرًا غيّر أوجه البشرية وقد تمت الإشارة الى دمار البرج وتعدد اللغات في التوراة مما دفع علماء اللغة والباحثين إلى محاولة اكتشاف اللغة الواحدة التي يتكلم بها الإنسان القديم ، هذا النقطة لا يتفق علماء اللغة معها ، فمعظمهم كانوا يرتكزون على آية من القرآن الكريم تأكيدًا على إن اللغات كانت موجودة منذ بداية الخلق إذ قال الله عزوجل :» وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ» [13].

يتضح مما سبق إن خلق السماوات والأرض دليل على عظمة الله وقدرته واختلاف ألسنتكم وألوانكم إشارة إلى التنوع البشري في

13-سورة الروم : اية (22).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

اللغات والأعراق، وحكمة الله تعالى ولآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ أي أن هذه الأدلة واضحة لأهل العلم والفكر.

ولا بد من الإشارة إن تدمير البرج العظيم تم ذكره في القرآن الكريم قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ﴾[14].

عدّ بعض المفسرين هذه الآية تتحدث عن الملك نمرود وبنائه لبرج بابل رغم إنه لم يذكر اسم النمرود في نص قرآني[15]. إلا أن هنالك دلائل ذكرها الطبري في تاريخه أيضا في خبر عن ابن عباس وجماعة من الصحابة الأرض بسنده أن أول ملك في شرقها وغربها نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح ، وكان الملوك الذين ملكوا الأرض كلها أربعة فالمؤمنان نمرود وسليمان بن داود وذو القرنين والكافران هما: بختنصر ونمرود بن كنعان[16] .

في نهاية المطاف كيف تمكن النمرود وأهل بابل من بناء هذا البرج الضخم بهذه الدقة ؟

روت قصة برج بابل إن النمرود كان ساحرا عظيما وموالیا للشيطان، لذلك سخر الجن لمساعدته في بناء هذا الصرح العظيم ، وسيظل برج بابل لغزا محيّرا يثير اهتمامات وتساؤلات الجميع أبرزها ما مدى التقدم العلمي والحضاري الذي شهدته البشرية في التاريخ الأول للأرض، وهل لآثار الرحالة الذي عثر عليها في العراق تعود لبرج بابل الذي بناه النمرود في تحديه لله سبحانه وتعالى أم إنها آثار لمعبد مرمم آخر ، ويدفعنا إلى طرح هذا السؤال والعثور على نصين مساريين يشيران إلى الملكين البابليين نبوخذ نصر الثاني وأباه قد قاما بترميم برج بابل وأصابه الخراب بسبب عوامل التعرية والحروب والسرقات.

14-سورة النحل الآية (26) .

15-Kriwaczek, P. (2010). Babylon: Mesopotamia and the birth of civilization.

16-عبد الحكيم ، المصدر السابق ، ص38.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

أشارت العديد من الدراسات التاريخية والأثرية إلى أن قصة برج بابل في سفر التكوين قد تكون مستوحاة من الزقورات Ziggurats (المعابد المدرَّجة) في بلاد الرافدين، ولا سيما زقورة (إي - تيمين - آن - كي) (Étemenanki) في بابل، والتي كانت رمزا للعظمة الدينية والمعمارية البابلية الذي تم انشائه في القرن السادس قبل الميلاد وأعيد ترميمه لاحقا ، وتمت إعادة بناء البرج وتجديده من قبل أشهر ملوك بابل نبوخذ نصر الثاني(٦٠٥-٥٦٢ ق.م) وفقا للنصوص البابلية (مثل لوح إساجيل)، قام نبوخذ نصر الثاني بترميم البرج وإكمال بنائه بعد أن تضرر بسبب الإهمال أو الحروب السابقة، جعل أساس الزقورة يصل إلى قلب العالم السفلي، ورفع قمتها لتلامس السماء استخدم الطوب المُزجج الأزرق والذهب لتزيين الطبقات العليا، مما أعطى البرج مظهرا مبهرجا، وكان البرج مخصصا للإله مردوخ (إله بابل الرئيسي)، وإعادة بنائه عززت شرعية نبوخذ نصر ك«خادم مردوخ» وحاكم مُختار من الآلهة جعل من البرج رمزا لعظمة بابل، لا سيما بعد انتصاراته العسكرية (مثل تدمير أورشليم عام ٥٨٦ ق.م) وعُثر على طوب مُختوم باسم نبوخذ نصر في أساسات البرج خلال حفريات يوهان جوستاف أدولف روبرت كولدواي Johann Gustav Adolf Robert Koldewey[17] وأهم اكتشافاته في بابل التي بدأت في ٢٦ اذار عام ١٨٩٩ حتى عام ١٩١٧ النقوش البابلية التي اكدت أنه بنى (٧) طبقات للزقورة، مع معبد ذهبي في القمة[18].

وعدّت زقورة (إي - تيمين - آن - كي) العملاقة أيقونة العمارة البابلية ورمز الصراع بين الأرض والسماء التي تعني «بيت أساس السماء والأرض وأبرز الإنجازات المعمارية والدينية للحضارة البابلية التي أقيمت في قلب مدينة بابل خلال العصر البابلي الحديث[19] . جسدت

17- روبرت كولدواي (1855-1925) : عالم آثار، مهندس معماري، ومستشرق ألماني، اشتهر بتنقيباته في بلاد ما بين النهرين .

18- Koldewey, R. (1914). The excavations at Babylon. Macmillan.

19- The tower of Babel and the ziggurat of Etemenanki. (2002). Journal of Cuneiform Studies, 54 ; Woolley, L. (1928). The Sumerians. Oxford University Press
; Oppenheim, A. L. (1977). Ancient Mesopotamia. University of Chicago Press.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ذروة تطور العمارة المقدسة في بلاد الرافدين، فقد صممت مدرج تتألف من سبع طبقات ارتفاع يقارب(٩١) متراً بقاعدة مربعة ضخمة تبلغ أضلاعها حوالي ٩١ متراً مبنية من اللبن المجفف بالقير ومكسوة بالطوب المزجج واهم دلالاتها الدينية: كانت مكرسة لعبادة الإله مردوخ، الإله الرئيسي للبانثيون Pantheon البابلي[20] وشكلت مركزاً للكون وفق المعتقدات البابلية، تربط بين العالمين الأرضي والإلهي استخدمت كمرصد فلكي ومكان لإقامة الطقوس الدينية الكبرى[21].
ومن اشهر الرحالة والمؤرخ اليوناني هيرودوتس[22] Herodotus الذي زار بابل حوالي عام ٤٦٠ ق.م ووصف معالمها، بما في ذلك الزقورة الشهيرة (إي - تيمين - آن - كي) .

؛ Crawford, H. (2015). Sumer and the Sumerians. Cambridge University Press. PP.133-132.

20-البانثيون البابلي: مجموعة الآلهة الرئيسية في بلاد الرافدين (مثل مردوخ، إنليل، إنكي).
Burkert, W. (1985). Greek Religion. Harvard University Press. PP.172-170.

21- Oates, J. (1986). Babylon. London, P.216.

22- هِيرُودُوتُس (484 - 425 ق.م) : مؤرخ يوناني منهجي في التاريخ الغربي عرف بـ «أبو التاريخ»، امتاز بسرد حيوي مليء بالحوارات والقصص الجانبية، مما جعله أقرب إلى الأدب أحيانا، وزار مصر، بابل، وفارس ومن أشهر أعماله: كتاب «التواريخ» (9 أجزاء)، روى فيه الحروب الفارسية-اليونانية ووصفا للحضارات البابلية والمصرية مع مزيج من الحقائق والأساطير، وكان رائدا في الجمع بين التاريخ والجغرافيا، حيث مزج في كتابه «التواريخ» بين السرد التاريخي ووصف الأماكن والشعوب، مما أعطى عمله بُعدا موسوعيا.
Herodotus . (1998). The Histories. Translated by Robin Waterfield, edited by Carolyn Dewald, Oxford University Press Lloyd, Alan B. Herodotus: Book II. Leiden: E. J. Brill, ؛1975 Romm, James S. (1992). The Edges of the Earth in Ancient Thought: Geography, Exploration, and Fiction. Princeton University Press.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

Etemenanki Ziggurat

في وسط الهيكل (المكرس زيوس ببلوس Belos) Zeus كـ «معبد زيوس بيلوس» لأنه رأى تشابها بين مردوخ (سيد بابل) وزيوس (سيد الآلهة اليونانية) الذي كان يُعبد في معبد إساجيل ببابل، والزقورة (إي - تيمين - آن - كي) كانت مكرسة له، برج متين بني طوله ستاد واحد وعرضه ستاد واحد ، وعلى هذا البرج اسم برج آخر، وعلى هذا قام برج كذلك، وهكذا، حتى كان المجموع سبعة أبراج بسلم لولبي يحيط بها من الخارج ، وفي حوالي منتصف الطريق إلى الأعلى ثمة مقاعد يستطيع الصاعدون الجلوس عليها للاستراحة في الأعلى، وهناك هيكل فيه سرير مصنوع من الذهب والزينة، وقربه مائدة من ذهب، وليس هناك تمثال لمعبود، ولا يذهب الليل هناك سوى امرأة من أهل تلك البلاد، كلفها بذلك الإله بالذات « ، وروي هيرودوتس أيضا أن الإله كان أحيانا يأتي إلى الهيكل وينام على السرير، وكان هناك هيكل آخر في الاسفل، يحوي تمثالا ذهبيا كبيرا لزيوس ، وكرسيا، ومقعدا، كلها من الذهب وتزن [23] ثمانمائة طالن[24] وكانت هذه الأبراج تُبنى من الطوب المُشوى والقار، وتتكون من طبقات متدرجة

23-ذكر هيرودتس ان زقورة بابل «تزن ثمانمائة طالن»، اشارة إلى كمية المواد المستخدمة (لا سيما الطوب أو المعادن)، أي ما يعادل ≈ 20,800 كجم (26 × 800) قد يكون المقصود هو قيمة البناء وليس وزنه الحرفي (لكن عادةً استخدم الطالن كوحدة وزن).
Dalley, S. (1994). Herodotus and Babylon. Orientalia, 2) 63). ,PP.61-58.

24-بارو، أ. (1980). برج بابل. ت: جبرا إبراهيم جبرا. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام. ص24-25.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

تنتهي بمعبد في القمة، كمحاولة للتقرب من الآلهة[25] . والملاحظ ان زقورة (إي - تيمين - آن - كي) لم تكن مجرد مبنى، بل كانت جسرا بين الأرض والسماء، وبين التاريخ والأسطورة ، ووصف هيرودتس برج بابل بأنه متعدد الطوابق (مربع الشكل) ، يتألف من (٨) طبقات، كل طبقة أصغر من التي تحتها، مع سلالم تلتف حوله للصعود إلى القمة، وأشار أن البرج بلغ ارتفاعه نحو(٩١ مترا) (وفق تقديراته)، وهو رقم قريب من الأبعاد المعروفة للزقورات البابلية، وكُسيت الجدران بالطوب المُشوي والآجر، مع استخدام الأسفلت كمادة رابطة (كما هو معتاد في العمارة البابلية، وفي قمة البرج كان هناك معبد صغير استخدم للطقوس الدينية، وأكد هيرودتس أن البرج كان مركزا دينيا لبابل، حيث كان الكهنة يقيمون الطقوس ويقدمون القرابين. ولم يذكر أي شيء عن «تشتيت الألسنة» أو العقاب الإلهي كما في القصة التوراتية، بل ركز على وظيفته كمعبد[26].

25- كثيرا ما يُرتبط اسم «ايساكلا Esagila ببرج بابل الشهير المعروف باسم «إي-تيمين-آن-كي»، والذي اشار إلى الزقورة العظيمة في بابل، ويعني هذا الاسم حرفيا «بيت أساس السماء والأرض»، مما عكس رمزيته الكونية والدينية في المعتقد البابلي. وعرفنا من الأنوناكي: هم مجموعة من الآلهة في الميثولوجيا السومرية والأكادية والبابلية، وهم يعدّون الآلهة الرئيسية في مجمع الآلهة لبلاد ما بين النهرين. بخلاصتهم أنهم عملوا أنفسهن لبناء مقاما مناسبا لمردوخ، فاشتغلوا لمدة سنة كاملة ، وتمكنوا من إقامة مجمع المعبد العظيم في بابل إيساكلا بيت الرأس الشامخ بزقورته التي كان ينظر إليها على أنها بانها مرآة شفافة على شكل أبسو الذي يمثل العالم السفلي.
للمزيد من التفاصيل انظر : هاري ساكز ، عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان ، ط2، لندن ، 1966، ص470.

26- هيرودوت. (2002). تاريخ هيرودوت . ت: عبد الإله الملاح. دمشق: دار المدى ؛ سوسه، أ. (1983). حضارة العراق . ج2.بغداد. ص15 ؛
George, A. R. (1993). House most high: The temples of ancient Mesopotamia

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

أنموذج من الجبس والخشب للصرح المدرج (إى - تيمين - آن - كي) .
برج بابل الشهير « الزقورة » ومعبد ايساكلا وهو المعبد الرئيسي في المدينة المخصص لعبادة الاله مردوخ ، وفي الجانب الغربي من الصورة يشاهد نهر الفرات والجسر الذي كان يربط جزئي مدينة بابل

أشارت معظم الدراسات التاريخية إن الهدف الأساسي للملوك من بناء الابراج العالية لا سيما الزقورات، هو ديني في المقام الأول، إذ عدّت وسيلة للتقرب من الآلهة عبر بناء صرح يربط السماء بالأرض. وحملت هذه الأبراج بُعدا سياسيا، حيث عكست قوة الملوك وهيبتهم، وأظهرت قدرتهم على تنظيم الموارد وتوحيد المجتمع حول السلطة الدينية ، فضلا عن ذلك ابتدع الملوك في عصر الانبعاث السومري-الأكدي- بدعة دينية جديدة اعتمدت على ضرورة إقامة علاقات طيبة مع الهتهم بهدف حل الرخاء في البلاد، ذلك أن الآلهة بدأت تتدخل بشكل مباشر في حياة الإنسان في هذا العصر، لذلك بنوا الابراج العالية (الزقورات) لتسهيل مهمة هبوطها من السماء واكثروا من عمل المنحوتات التي تصورهم على اتصال مباشر مع الهتهم، أو تمثيلهم مع الهتهم في عمل مشترك خص بناء معبد من معابد الآلهة، ونحن مدينون لهذه الفكرة الدينية بما تركه لنا فنانين هذا العصر من ثراء في النتاج الفني، فملوك هذا العصر كانوا يرغبون

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

دوما في تخليد مقابلاتهم للآلهة التي يطمعون من ورائها الحصول على السعادة الأبدية لهم ولشعبهم، فالروح الملكية وتخليد الحروب التي سيطرت على أعمال الفنانين الاكديين لم تجد رواجا في هذا العصر والزهد الديني السومري القديم، قد خفت حدته بإزالة الحدود بين عالم البشر وعالم الآلهة[27].

يتضح مما سبق إن برج بابل بناء أسطوري/ديني ورد في التوراة، رمز إلى تمرد البشر وبلبلة الألسن، اما زقورة (إي - تيمين - آن - كي) هي بناء أثري حقيقي في بابل، معبد مدرّج للإله مردوخ، يُحتمل أنه الإلهام الواقعي للرواية التوراتية، فضلا عن ذلك الاختلاف هناك تشابه في الوصف بين برج بابل والزقورة المذكورة مسبقا التي تعد المصدر التاريخي المحتمل والمبنى الحقيقي الذي ألهم قصة برج بابل بالكتاب المقدس في سفر التكوين (الإصحاح ١١)، الذي وصف بأنه بناء عالٍ يهدف إلى بلوغ السماء متوافقا مع شكل هذه الزقورة البابلية، التي كانت معابد مدرجة ضخمة جمعت بين الطموح البشري والبناء الضخم، مما جعلها مرشحة مثالية لتصبح أساس الأسطورة الدينية.

27-صاحب، ز & نفل. ح. (2010). تاريخ الفن في وادي الرافدين . بغداد: دار الأصدقاء. ص132؛
King, L. W. (1910).History of Sumer and Akkad. London; Oppenheim, A. L. (1964). Ancient Mesopotamia. University of Chicago Press

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المحور الثاني : الرؤية الأوروبية لبرج بابل بين الإبداع الفني والرمزية التاريخية

Axis II: The European Vision of the Tower of Babel Between Artistic Creativity and Historical Symbolism

شكَّل برج بابل، كقصة دينية وتاريخية، مصدر إلهام للفنانين والمفكرين الأوروبيين منذ العصور الوسطى حتى العصر الحديث. اتخذت الرؤية الأوروبية للبرج أبعادا متعددة، تجلت في الأعمال الفنية والأدبية والفلسفية، حيث مزجت بين التفسير الديني والرمزية التاريخية والإبداع الجمالي.

وُصِف برج بابل ورُسِم بطريقة عكست الرمزية الدينية والأخلاقية للقصة التوراتية في المخطوطات المسيحية للعصور الوسطى لاسيما مخطوطة بيدفورد Bedford Manuscript خلال القرن الخامس عشر، صوَّر برج بابل كبناء حلزوني ضخم ذي طابع قوطي أوروبي، مع سقالات خشبية ونوافذ مقوسة تزين واجهته، حيث ظهر العمال وهم في حالة فوضى عارمة، يتحدثون بلغات مختلفة ويسقطون الأحجار، بينما تتدخل السماء بيد إلهية أو هالة نورية لتشتيت ألسنتهم، في مشهد عكس الرمزية المسيحية للكبرياء البشري والعقاب الإلهي، مع استخدام ألوان زاهية مثل الأزرق اللازوردي والذهب اللامع التي ميزت المخطوطات المضيئة، فقد جسد التصوير الدرس الأخلاقي من القصة التوراتية بطريقة بصرية غنية بالتفاصيل المعمارية والرمزية الدينية[28].

28– Schedl, C. (1986) .Babel: The Biblical Story of the Tower and Its Interpretation in Western Art. Graz: Verlag Styria,

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

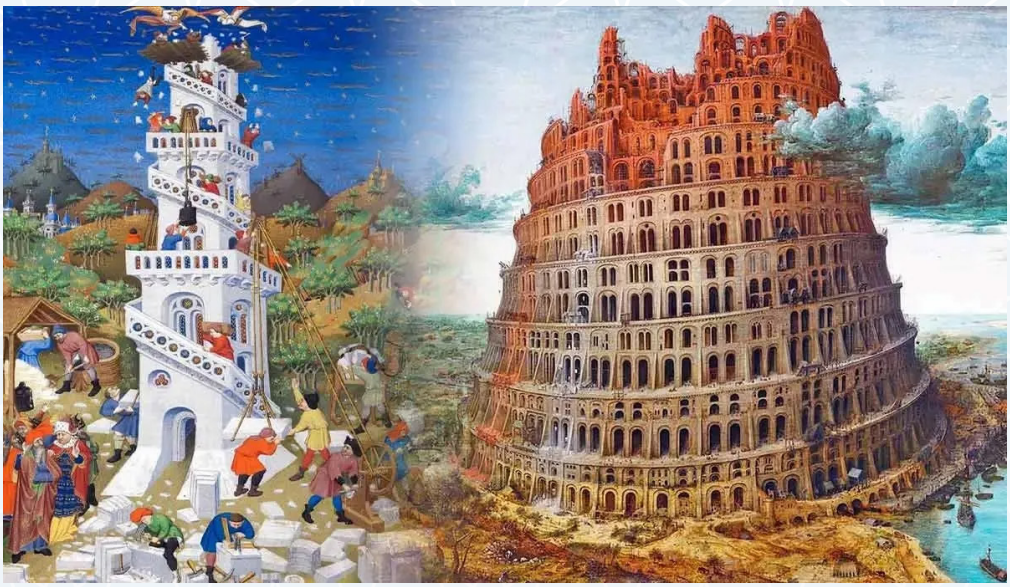

برج بابل بين الادب والفن
Tower of Babel Between Literature and Art

عدّت قصة برج بابل مصدر الهام لمعظم الفنانين لا سيما الفنان الرسام والنقاش الفلمنكي الهولندي بيتر بروغل الاكبر Pieter Bruegel the Elder (١٥٢٥-١٥٦٩م) الذي رسم لوحته الفنية عام ١٥٦٣ م جسدت قصة برج بابل التي اظهرت اللوحة برجا دائريا ضخما مبنيٌّ على شكل حلزوني متدرج، مع أقواس ونوافذ ضخمة يشبه الزقورات البابلية والمباني الرومانية لا سيما الكولوسيوم Colosseus[29] ، مما اظهر تأثر بروغل بالعمارة الكلاسيكية مع ظهور الشقوق في الجدران، والطوابق العليا غير مكتملة البناء ، مما يرمز إلى فشل المشروع الإنساني وبداية انهياره ، ويصل البرج إلى السحب، إشارة إلى محاولة البشر الوصول إلى السماء، مما عكس التحدي الإلهي المذكور في القصة[30] كما انتشرت حول البرج مدينة مينائية نشطة مع سفن

29-الكولوسيوم : مدرج روماني قديم يقع في وسط روما، مشتق من تمثال ضخم (كولوسوس) كان قريبا منه، مثل الإمبراطور نيرون بُني خلال عهد الإمبراطورية الرومانية بين عامي(70-80 م) تحت حكم الأباطرة الفلافيين.

Keith Hopkins & Mary Beard ,The Colosseum,Harvard University Press, 2011.

30- Gibson, W. S. (2006). Pieter Bruegel the Elder: Art and discourse in the sixteenth century. Yale University Press.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ضخمة وأبنية صغيرة، مما أضفى طابعا واقعيا على المشهد الأسطوري وظهرت السماء بلون رمادي مزرق، مما أضفى جوا من الكآبة والقسوة الإلهية، فضلا عن الألوان الترابية التي تدرجت من البني والأصفر والرمادي، أعطى انطباعا بالغبار والقدم ، وتُمثّل اللوحة بيتر بروغل الأكبر كبرياء البشر ورغبتهم في تحدي السماء، وهو موضوع متكرر في الفن المسيحي والتفاصيل الدقيقة أظهرت العمال والمواد المعمارية، مما عكس تنظيم المجتمع البشري قبل التشتت[31] . ويوجد نسختان رئيسيتان للوحة برج بابل لبروغل : النسخة الكبيرة التي رسمها بروغل عام ١٥٦٣م المحفوظة في متحف بويمانس فان بيونينغن(Museum Boijmans Van Beuningen) في روتردام، هولندا[32] والنسخة الصغيرة رسمها عام ١٥٦٥م المحفوظة بمتحف تاريخ الفنون (Kunsthistorisches Museum) في فيينا- النمسا[33] .

31– Kaschek, B. (2018). Color and meaning in Bruegel's Tower of Babel. Oud Holland .Journal for Art of the Low Countries, 1) 131).

32- Bruegel the Elder, Pieter .(1563). The Tower of Babel Museum Boijmans Van Beuningen, Rotterdam.

33- Bruegel the Elder, Pieter) 1565). The Little Tower of Babel. Kunsthistorisches Museum, Vienna.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

لوحة برج بابل تصور نمرودا تقليديا يتفقد عمال البناء. التي رسمها الرسام والنقاش الفلمنكي الهولندي بيتر بروغل عام ١٥٦٣م محفوظة في متحف تاريخ الفنون في فيينا.

Pieter Bruegel›s The Tower of Babel depicts a traditional Nimrod inspecting stonemasons.

يتضح مما سبق إن لوحة برج بابل لبروغل دليل واضح على الإبداع الفني والرمزية التاريخية فهي تحفة فنية جسدت براعة التشكيل بالتفاصيل المعمارية الدقيقة، ودونت بريشة الفنان قصة خالدة عن صراع البشرية بين الطموح الإلهي والقدر الإنساني، والإبداع الفني في روعة المنظور الهندسي ودقة التفاصيل المعمارية وبراعة توزيع العناصر التشكيلية ، وأظهرت الرمزية التاريخية من خلال تمثيل صراع الإنسان مع السلطة ورمزية الفشل البشري أمام القدر « بين كل فرشاة تختزل تاريخاً، وكل لون يحمل فلسفة، تظل اللوحة شاهدة على حوار الفن مع الأزل» .

“Between every brush that encapsulates a history, and every color that carries a philosophy, the painting remains a witness to art’s dialogue with eternity.”

ووصف العالم اليسوعي الألماني أثاناسيوس كيرشر (Athanasius Kircher) [34] لبرج بابل بين العلم والأسطورة خلال القرن السابع عشر الميلادي، مزجا بين الخيال العلمي، اللاهوت، والآثار[35] في كتابه (برج بابلTurris Babel) عام ١٦٧٩م بأنه مبنى ضخم مُدرَّج (مثل الزقورات البابلية)، مع تصميم هرمي وادعى بخيال علمي أن ارتفاعه قد يصل

34- أثاناسيوس كيرشر (1602-1680) : عالم ألماني متعدد التخصصات، وآخر «العلماء الموسوعيين» في عصر النهضة والباروك. اشتهر باهتماماته الواسعة في مجالات لا سيما اللغويات، الجيولوجيا، الطب، الفلك، والموسيقى.

Fletcher, J. E. (2011). A study of the life and works of Athanasius Kircher. Boston.

35-Godwin, J. (2009). Athanasius Kircher’s theatre of the world , London.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

إلى ٤ أميال (أي نحو ٦,٥ كم). والهدف منه تفسير أسطورة «بلبلة الألسنة» من سفر التكوين معتمدا على نصوص توراتية، كتابات هيرودوتس، ومشاهدات مبكرة لآثار بلاد الرافدين[36].

36- Kircher, A. (1679). Turris Babel. Amsterdam: Jansson-Waesberg

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الخاتمة

- **أولًا :** أوضحت الدراسة إن الأبراج العالية (الزقورات) ليست مجرد معابد، بل أدوات إيديولوجية لربط السلطة الأرضية بالمشروعية الإلهية، لا سيما برج بابل تجسيدا للرغبة الملكية في التواصل مع الآلهة، وسيبقى رمزا خالدا جمع بين الأسطورة والتاريخ، وطموح الانسان للارتقاء إلى السماء وتحدي الآلهة، فحوّله الله إلى درس في الغرور بتشتيت لغاتهم وإفشال مشروعهم ، وعكس الصراع الأبدي بين الوحدة والتنوع سواء كانت قصة تحذيرية أو انعكاسات لطموحات إنسانية، فإنه يظل درسا في تواضع البشرية أمام التعقيدات الكونية .
- **ثانيا:** كشفت قصة بناء برج بابل عبرة عميقة من خطر الاستعلاء على الخالق ونتائج التمرد على الإرادة الإلهية، واشارت أن وحدة البشر لا تكون إلا باتباع منهج الله، لا بتحديه.
- **ثالثا:** بيّنت الدراسة أن التعددية اللغوية جزء أصيل من نظام الكون، عكست حكمة الله في خلق الاختلاف والتنوع بين البشر، مما يثري التجربة الإنسانية ويُظهر عظمة الخالق في تدبير شؤون خلقه. فالتنوع ليس دليلًا على الفرقة، بل هو آية من آيات الله تدعو إلى التعارف والتكامل بين الأمم.
- **رابعاً:** مزج الأدب بالفن والأثار بشكل حُفظت الأعمال الرساميين المبدعين الأوربيين في المتاحف العالمية، ليس فقط كتحف فنية، ولكن أيضا كتراث ثقافي يُذكّر بقوة الإنسان وطموحه، وعواقب الغرور. وبهذا، أصبح برج بابل رمزا فنيا وأدبيا خالدا، يُحافظ على قيمته عبر العصور.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

قائمة المصادر

اولا : الكتب العربية والمترجمة

- ابن الأثير، ع. (١٩٨٧). الكامل في التاريخ. مج ١. بيروت: دار الكتب العلمي .
- ابن كثير، إ. (١٩٨٦). البداية والنهاية. مج ١. بيروت: دار الفكر.
- بارو، أ. (١٩٨٠). برج بابل. ت: جبرا إبراهيم جبرا. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.
- ساكز، هـ. (١٩٦٦). عظمة بابل ت: عامر سليمان، ط ٢. لندن.
- السواح، ف. (٢٠٢٢). مغامرة العقل الأولى: دراسة في الأسطورة - سوريا وبلاد الرافدين. القاهرة: مؤسسة هنداوي.
- سوسه، أ. (١٩٨٣). حضارة العراق . ج ٢.بغداد.
- صاحب، ز & نفل. ح. (٢٠١٠). تاريخ الفن في وادي الرافدين . بغداد: دار الأصدقاء.
- الطبري. (٢٠٠١). جامع البيان. مج ٥. القاهرة: دار هجر.
- عبد الحكيم، م. (٢٠١٦). الملك النمرود: أول جبابرة الأرض. دمشق: دار الكتاب العربي.
- فلافيوس، ي. (٢٠٠٣). العاديات اليهودية .ت: حسن خضر. دمشق: دار القلم.
- هيرودوت. (٢٠٠٢). تاريخ هيرودوت . ت: عبد الإله الملاح. دمشق: دار المدى.

ثانيا : الكتب الاجنبية

- Bruegel the Elder, P. (1563). The Tower of Babe Painting. Museum Boijmans Van Beuningen, Rotterdam.
- _____ (1565). The Little Tower of Babel Painting. Kunsthistorisches Museum, Vienna.
- Burkert, W. (1985). Greek religion. Harvard University Press.
- Crawford, H. (2015). Sumer and the Sumerians. Cambridge

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

University Press.

- Fletcher, J. E. (2011). A study of the life and works of Athanasius Kircher. Boston
- Gadd, C. J. (1971). The Old Babylonian period. Cambridge University Press.
- George, A. R. (1993). House most high: The temples of ancient Mesopotamia.
- Gibson, W. S. (2006). Pieter Bruegel the Elder: Art and discourse in the sixteenth century. Yale University Press.
- Godwin, J. (2009). Athanasius Kircher's theatre of the world, London.
- Herodotus . (1998). The Histories. Translated by Robin Waterfield, edited by Carolyn Dewald, Oxford University Press.
- Hopkins, K., & Beard, M. (2011). The Colosseum. Harvard University Press.
- Josephus, F. (1987). Antiquities of the Jews. Hendrickson Publishers.
- King, L. W. (1915). A History of Babylon: From the foundation of the monarchy to the Persian conquest .London.
- _____(1910) History of Sumer and Akkad. London.
- Kircher, A. (1679). Turris Babel. Amsterdam: Jansson-Waesberg
- Koldewey, R. (1914). The excavations at Babylon. Macmillan.
- Kriwaczek, P. (2010). Babylon: Mesopotamia and the birth of civilization. London.
- Lloyd, Alan B. Herodotus: Book II. Leiden: E. J. Brill, 1975.
- Leeming, D. (2004). Flood. Oxford University Press.
- Oates, J. (1986). Babylon. London.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

- Oppenheim, A. L. (1964). Ancient Mesopotamia. University of Chicago Press.
- _____(1977). Ancient Mesopotamia. University of Chicago Press.
- •Rajak, T. (1983). Josephus: The Historian and his society. London: Duckworth.
- Romm, James S. (1992). The Edges of the Earth in Ancient Thought: Geography, Exploration, and Fiction. Princeton University Press.
- Schedl, C. (1986) .Babel: The Biblical Story of the Tower and Its Interpretation in Western Art. Graz: Verlag Styria,
- Woolley, L. (1928). The Sumerians. Oxford University Press.

ثالثا : المجلات الاكاديمية الاجنبية:

- Dalley, S. (1994). Herodotus and Babylon. Orientalia, 2) 63).
- Kaschek, B. (2018). Color and meaning in Bruegel's Tower of Babel. Oud Holland – Journal for Art of the Low Countries, 1) 131).
- Speiser, E. A. (1958). Nimrod : A study in Mesopotamian and biblical tradition. Journal of the American Oriental Society, 78 2)).
- The tower of Babel and the ziggurat of Etemenanki. (2002). Journal of Cuneiform Studies, 54.
- owadah Doae(2023),, Chinese steadfastness in Africa and its impact on the future of the international system, INTERNATIONAL MINNESOTA JOURNAL OF ACADEMIC STUDIES, , (VOL,1),(ISSUE,3), PP:152-112.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Islamic University of Minnesota

المركز الرئيسي IUM